الخميس 15 شعبان 1446 هـ - 13 فبراير 2025

أخبار النافذة

الذهب يواصل الصعود.. وعيار 21 يسجل 4120 جنيهًا حكومة السيسي تسرّع وتيرة بيع الأصول في انتظار الشريحة الرابعة من قرض صندوق النقد الدولي تأجيل افتتاح حديقتي الحيوان والأورمان.. والحكومة تطلب تمويلًا إضافيًا تنصل "سيديكو للأدوية" من وعودها للعمال بعيدهم للإضراب عن العمل مجددًا لليلة النصف من شعبان وسلامة الصدور قبل رمضان.. 10 نصائح صحية لإنقاص الوزن والاستعداد للصيام "العفو الدولية" اعترضت على محاكمتهم أمام قاضٍ عسكري.. تأجيل الحكم على 5 من صيادي البردويل للمرة الثالثة بسبب دفاعها عن زوجها المعتقل.. تجديد حبس السيدة مروة أبو زيد 15 يومًا

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسية » دعوة

ليلة النصف من شعبان وسلامة الصدور

الخميس 13 فبراير 2025 10:30 م

يـدور الحـديث كلما اقتربت ليلـة النصف من شـعبان حول مشـروعية إحيائها وتسـرد الأحاديث التي جاءت فيها وتنقل أحكام العلماء عليها، ولسـنا بصدد أن نتناول هذه القضـية، وإنما بصدد كونها منحة ربانية لأصـحاب القلوب السليمة الخالية من الكراهية والحريصة على تصفية النزاعات الدنيوية والقادرة على الصفح ولا يقدر عليه إلا ذو حظ عظيم من الإيمان.

يبحث الناس عن المغفرة والرحمة في رمضان وأبوابهما مفتوحة ولهما مواسم، منها ليلة النصف من شـعبان قَالَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ، إِلاَّ لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ" . وقَالَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَطْلُعُ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُمْهِلُ الْكَافِرِينَ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ حَتَّى يَدَعُوهُ» فـالمحروم من نيـل المغفرة ليلـة النصـف من شـعبان المشـرك والمشـاحن والحقود، فأصـحاب القلوب العكرة بالشـحناء والبغضاء والحقد محرومون من الخير لا تنفعهم أعمالهم الصالح.

ولأن الـدنيا دار فتن وتنافس أحيانًا يكون التنافس شـريفًا وكثيرًا ما يتجرد من الأخلاق والقيم، يحدث الخلاف بين الناس وقد يتطور ليصـبح خصومـة ينتج عنها عداوة تراق فيها الدماء أو تحصل القطيعة ويحرم الخصوم من حقوقهم، لذا كانت التوجيهات النبوية التي تقطع الطريق على أسـباب النزاع، قَـالَ النَّبي صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَـإِنَّ الظَّنَّ أَكْـذَبُ الحَـدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَاسَـدُوا، وَلاَ تَـدَابَرُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»، ولكن الرغبـة في الدنيا قائمة وتطلع الإنسان لا حدود له وحرصه على أن ينال ما في أيدي الآخرين بالحق أو بالباطل موجود.

واختلاـف الأنظـار والقـدرة على التقـدير والأـهواء التي تهلـك الإنسـان كـل هـذه دوافع ترسـخ من الخصومـة والغضب وتـدعو إلى القطيعـة، ولاـ يترك النبي المتخاصـمين لهـذه الشـرور تهلكهمـا بـل يشـجع على إعادة ما انقطع من الود ووصف من يقوم بهـذه المحاولة بأنه خير الخصمين.

قَـالَ النَّبِي صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: " لاَ يَحِلُّ لِمُسْـلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيَصُـدُّ هَـذَا وَيَصُـدُّ هَـذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْـدَأُ بِالسَّلاَمِ ".

وفي كـل نزاع هنـاك ظـالم ومظلوم ومجتمع، والإسـلام حريص على أن يحـد من آثـار الظلم فيتوجه إلى الظـالم بقوله تعالى {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ } [إبراهيم: 42]، فإمهال الله تعالى لك أيها الظالم لا يعني أن ستنجو بأفعالك، بل هي مسجلة معلومة، وستحاسب عليها، لذا بادر بإصلاح أخطائك، قَالَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَـانَتْ عِنْـدَهُ مَظْلِمَـةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَـا، فَـإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَـذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَـنَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ»، قدم الاعتذار المناسب والترضـية التي تريح القلب وتسـتل الحقد وأعد الحقوق إلى أصحابها، فإن هذا بإمكانك الآن فإذا فاتت هذه الفرصة فستكون الترضية بالحسنات والسيئات.

ويرغّب الله تعالى في العفو والصفح {وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [التغابن: 14].

يسـعى الظـالم لإصـلاح خطئه ويقابله المظلوم بالعفو، ويكمل المجتمع ما يعجز عنه الأفراد، فيتـدخل في الخصومات لكي يصل إلى نقطـة اتفـاق، تصـان معهـا الطاقـات التي تهـدر في سبيل الانتقام والكيـد للخصوم، ويـدعو النبي المجتمع أن يقوم بـدوره في الإصلاح لينال أعلى الدرجات عند الله تعالى

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالصَّدَقَةِ؟ " قَالُوا: بَلَى قَالَ: " إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ قَالَ: وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ "

الخصومات قنابل موقوتـة تنفجر في المتخاصـمين، ويتناثر ضـررها لينال المجتمع وأسوء ما فيها، أنها تتوارث بين الأجيال، لذا كان لزامًـا على من كتب الله تعالى لهم القبول بين الناس، ومن يقـدر الناس آراءهم ويرضون بحكمهم، أن يبـذلوا وقتهم وجهـدهم في سبيل الإصلاح بين الناس، وهذا العمل مع مشقته إلا أنه له أجرا عند الله تعالى وأثرا عند الناس.

تفسـد الخصومات دين البعض وتضـعهم في أسوء مكان حيث تـدفعهم إلى التربص بالخصم وتتبع عوراته واختلاق الكـذب عليه؛ لكي

تتشوه صورته ومن ثم يتقبل الناس ما يلاقيه بعد ذلك من ظلم وعدوان، وهذا من أعظم الجرائم عند الله، قَالَ النَّبِّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الِاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ». وإذا كان الربا دركات فمن أسوأ مستوياته الاستطالة في عرض امرئ مسلم باحتقاره والتكبر عليه وقذفه وسبه.

ومن الآثار السيئة للخصومات أنها تجعل أسوأ الخصمين من شرار الناس، قَالَ : "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفْسِدُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَنَتَ".

الأحقاد تطارد الإيمان داخل القلب ولابد أن يطرد أحدهما الآخر قال : "وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ الْإِيمَانُ وَالْحَسَدُ".

الأحقاد تضيع الحسنات وتجعلها هباء منثورا، قال النبي : "إياكُم والحَسَدَ، فإنَّ الحَسَدَ يأكُلُ الحَسَناتِ كما تأكُلُ النارُ الحَطَبَ - أو قال: العُشب".

وهناك فارق بين الحسد واستنكار غياب العدالة في التوزيع، ولا ينبغي أن نخلط بينهما، فالأول مرض قلبي يفسد الدين والدنيا، والثاني نوع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والله تعالى عليم بما في القلوب هل تقوم باستنكار غياب العدالة كنوع من النصيحة لله ورسوله وللمؤمنين، أم أن ذلك حقد يلبس ثياب الواعظ لكي يتقبله الناس.

بعد أن رأينا الآثار السيئة للأحقاد على الدين والدنيا لابد أن نقارن بينها وبين الآثار الحسنة لسلامة الصدر وأولها: أن أصحاب الصدور السليمة هم خير الناس يُسأل النبي : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ»، قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ، نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «هُوَ النَّقِيُّ التَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ».

وتحقق العبادات الغاية منها عند هذا الصنف الشريف من البشر، فتنظف ما يمكن أن يقع في صدره من كراهية لشخص بسبب الدنيا، وكما تتطهر الأبدان بماء الوضوء تتطهر القلوب بالصلاة وتتصافى مما علق بها من كدر وهكذا كل العبادات تعمل كمنظفات للقلوب.

وأصحاب القلوب الطاهرة مبشرون من النبي بالجنة فقد قال النبي لأصحابه يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فلما فتشوا عن حاله هل يصوم النهار ويقوم الليل ويتصدق بكل ما يملك وجدوه كما قال:" لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا، وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاه.

إذا تنافس الناس على الدنيا وأزهقوا الأرواح في سبيل الحصول عليها فإن النبي يبين المجال الحقيقي للتنافس فيقول: " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ "

ويقول: " لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَآخَرُ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا "

وإذا كان أهل الحقد يتمنون وقوع المصائب بالناس إن عجزوا عن إلحاق الأذى بهم فإن المؤمنين يتمنون نزول الخير بالناس إن عجزوا عن إيصاله لهم ويفرحون إذا أصاب عبد من عباد الله تعالى رزق في مال أو ولد أو غير ذلك من أنواع الرزق.

إن مسألة الأحقاد ليست من المسائل التي يتركها الإنسان حتى تفسد عليه حياته وتحرمه من ثواب أعماله وتفوت عليه فرصة المغفرة في ليلة النصف من شعبان، بل ينبغي أن تعالج بتعهد القلب باستمرار وبالنظر إلى ما عند الله تعالى من خير، وبأخذ خطوة للصلح، وبتجاوز المراحل المؤلمة في عمرنا حتى لا تلاحقنا الآلام والمتاعب في الدنيا والآخرة.

الأسرة

17 نصيحة مهمة للتعامل مع الطفل العنيد في المذاكرة أيام الامتحانات

الأربعاء 1 يناير 2025 11:00 م

تراث

السير إلى الله

السبت 7 ديسمبر 2024 08:00 م

مقالات متعلقة

لاوشن مت سمايص

صيام ست من شوال

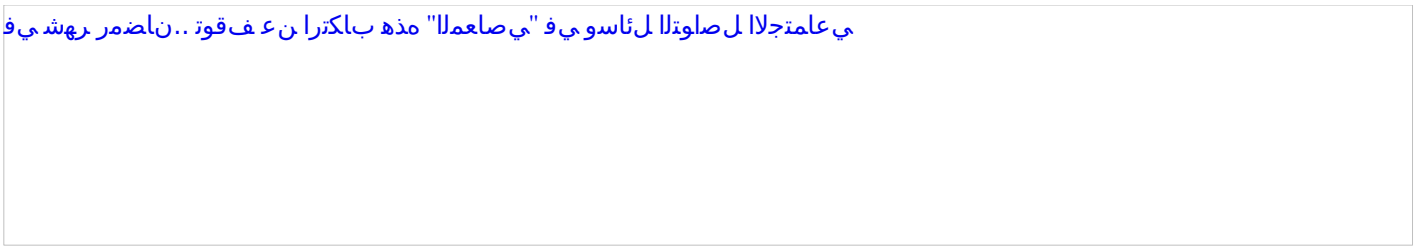

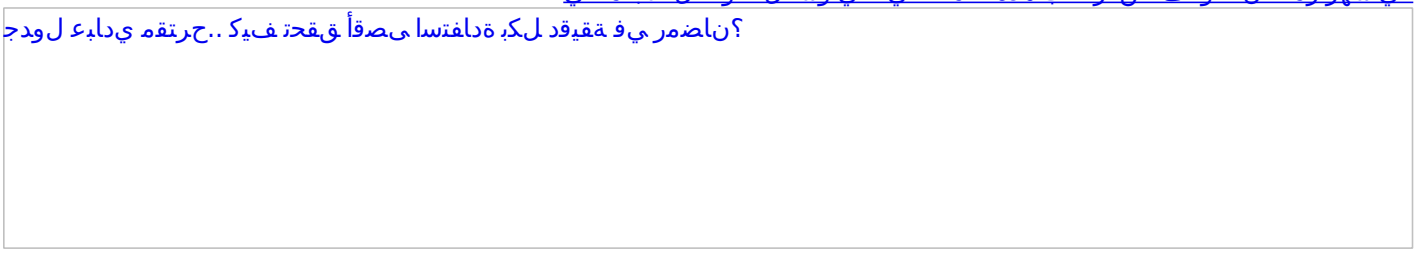

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

-
-
-
-
-
-

أدخل بريدك الإلكتروني
إشترك

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©